الانتخابات المحلية في جنوب أفريقيا :
فرص وإمكانات تداول السلطة

د. شيماء محيى الدين

مدرس العلوم السياسية - معهد البحوث
والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة

مقدمة

تعتبر الانتخابات المحلية التى أجريت فى عام ٢٠١٦ ذات أهمية خاصة فى تجربة التحول الديمقراطى بدولة جنوب أفريقيا، بأية انتخابات سابقة عليها، وهو ما جعلها تحظى باهتمام دولى واسع النطاق، الأمر الذى لم يتحقق بذات الدرجة فى أية انتخابات محلية شهدتها جنوب أفريقيا من قبل. ولعل لذلك الاهتمام ما يبرره، حيث بدأت تطرح العديد من التساؤلات من قبل المراكز البحثية العالمية حول مستقبل ما أطلق عليه هيمنة المؤتمر الوطنى الأفريقى على الساحة السياسية فى جنوب أفريقيا، ومدى انعكاسات ذلك على التجربة الديمقراطية فى الدولة بشكل عام.

وعلى الصعيد الداخلى، شهدت الفترة السابقة على إجراء الانتخابات انطلاق العديد من الحملات المنادية بالتغيير، لا سيما فى ظل تراجع أداء الحزب الحاكم خلال السنوات الماضية، الأمر الذى انعكس بوضوح على موقف الجماهير من الحزب خلال الانتخابات المحلية الأخيرة، على نحو ما أثر على حجم المكاسب التى حققها الحزب خلال تلك الانتخابات، مقارنةً بأداء الحزب فى الانتخابات السابقة عليها على المستويين الوطنى والمحلى.

وفى هذا الإطار تعنى هذه الورقة بدراسة وتحليل نتائج الانتخابات المحلية التى شهدتها جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦، وارتباطها بإمكانية الحديث عن تداول سلمى للسلطة بعيداً عن قبضة المؤتمر الوطنى الأفريقى. بعبارة أخرى إلى أى مدى تشكل انتخابات ٢٠١٦ المحلية نقلة نوعية فى أنماط التصويت المعتادة فى جنوب أفريقيا؟ وهل تعتبر هذه الانتخابات بداية النهاية بالنسبة لسيطرة المؤتمر الوطنى الأفريقى على مقاليد السلطة فى الدولة، أم أن ثمة اعتبارات تاريخية أو غير ذلك يمكن أن تضمن استمرار الحزب الحاكم فى السيطرة على السلطة حتى مع وجود معارضة قوية حريصة على زعزعة نفوذ الحزب فى معاقله الرئيسية؟

وفى محاولة للإجابة عن التساؤلات سالفة الذكر، تنقسم الدراسة إلى خمسة أقسام رئيسية تبنى على منهج تحليل النظم، وذلك باعتباره أحد أنسب المناهج لدراسة وتحليل الظواهر السياسية مثل الانتخابات وما يرتبط بها من تداعيات على مستقبل النظام فى الدولة بوجه عام. وفى هذا السياق، يعنى القسم الأول من الورقة بعرض ظروف البيئة التى أجريت الانتخابات المحلية فى إطارها، وما تحمله من سمات أثرت على توجهات الناخبين لصالح هذا

الطرف أو ذاك فى الانتخابات. أما القسم الثانى، فيعرض النظام الانتخابى فى جنوب أفريقيا، والذى يتميز عن غيره من الأنظمة الانتخابية المعمول بها فى الكثير من الدول. وفى القسم الثالث من الورقة، يتم التركيز على أبرز الأحزاب السياسية المتنافسة فى الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦، ثم يأتى القسم الرابع من الدراسة ليقدم عرضاً تحليلياً لنتائج الانتحابات محل الدراسة. وفى القسم الخامس والأخير من الورقة يتم تقييم العملية الانتخابية من حيث مدى اتساقها مع القواعد والمعايير الدولية ذات الصلة بالنزاهة والشفافية. وفى النهاية تعرض خاتمة الدراسة لأهم النتائج والملاحظات التى يمكن بلورتها عن الموضوع محل الدراسة، كما تتضمن الإجابة عن التساؤلات التى تم طـــــرحها فى بداية الدراسة.

أولا: البيئة الداخلية للانتخابات

شهدت البيئة المحلية جملة من الأحداث السياسية والاقتصادية الداخلية التى كان لها أبلغ الأثر على اتجاهات التصويت فى مختلف المدن داخل جنوب أفريقيا. ولعل من أبرز السمات التى يمكن رصدها فى هذا المقام ما يلى:

١.تراجع الأداء الاقتصادى وارتفاع معدلات البطالة

اتسم الأداء الاقتصادى فى جنوب أفريقيا بالتراجع لا سيما خلال عام ٢٠١٦، حيث خسر اقتصاد جنوب أفريقيا قرابة نصف مليون وظيفة خلال الستة أشهر الأولى من عام ٢٠١٦، كما ارتفعت معدلات البطالة لتصل ٢٦,٦% طبقاً للتقديرات الحكومية، وهى تعتبر أعلى نسبة بطالة تشهدها جنوب أفريقيا منذ تفجر الأزمة المالية العالمية(١). وعلى صعيد آخر أكدت بعض التقارير الدولية أن المعدلات المعلنة من جانب حكومة جنوب أفريقيا غير دقيقة، وأن معدلات البطالة وفقاً للتقديرات غير الرسمية تزيد عن ٤٠% من إجمالى سكان جنوب أفريقيا، الأمر الذى أعطى انطباعاً بأن الحزب الحاكم قد فشل فى عملية التحول الاقتصادى كما فشل فى خلق فرص عمل للشباب. ومن ناحية أخرى، فقد قام الرئيس جاكوب زوما بتخفيض قيمة الراند - العملة الرسمية فى جنوب أفريقيا- فى مقابل اليورو من ١٥,٢٥ راند مقابل يورو واحد إلى ١٨,٣٦ راند مقابل اليورو فى يناير ٢٠١٦، الأمر الذى انعكس بالسلب على أوضاع المواطنين نظراً لتراجع القوة الشرائية للعملة الوطنية فى الأسواق المحلية والعالمية.(٢)

٢. ما يتردد عن اتهام النظام فى قضايا فساد

أشارت بعض المصادر إلى تورط بعض عناصر نظام جاكوب زوما فى بعض قضايا الفساد وهى الاتهامات التى نالت كثيراً من شرعية النظام لدى الجماهير. ولعل من أبرز الممارسات التى يتم الحديث عنها فى هذا الخصوص ما قام به الرئيس فى ٩ ديسمبر عام ٢٠١٥، حيث أقال وزير المالية نهلانهلا نيني Nhlanhla Nene، المعروف بانتقاداته المستمرة لسوء استغلال المال العام من قبل النخبة فى الدولة، وعين ديفيد فان روين David Van Rooyenخلفاً له، بالرغم من عدم تمتع الأخير بالخبرة الكافية لتولى هذا المنصب وفقاً لتقارير المحللين . وبعد أيام قليلة، تم تعيين برافين جوردان Pravin Gordhan وزيراً للمالية بدلاً من فان روين، حيث كان جوردان يشغل منصب وزير المالية فى الماضى قبل تولى نهلانهلا نينى للمنصب مما آثار الكثير من التساؤلات(٣).

وقد استطاع الرئيس زوما الإفلات من الكثير من الاتهامات الموجهة ضده فى الجمعية الوطنية، حيث لجأ أعضاء البرلمان للتصويت علـى محـاكمتـه a motion of Impeachment، الأمر الذى أسفر عن ١٤٣ صوتا مؤيداً مقابل ٢٣٣ معارضا لهذا الإجراء، الأمر الذى جعل زوما يفلت من المحاكمة(٤). وعلاوة على ذلك، رفضت المحكمة العليا في بريتوريا في ٢٤ يونيه ٢٠١٦ استئنافاً ضد زوما، جاء فيه أنه لا يزال من الممكن التحقيق في ٧٨٣ قضية فساد متورط فيها الرئيس تم غض الطرف عنها قبل ترشيحه رئيساً في عام ٢٠٠٩ .

٣. تذمر(٥) بعض أعضاء المؤتمر الوطنى الأفريقى من إدارة زوما للحزب

تشكل القيادة الحزبية عاملاً حاسماً في استقرار الحزب ودعمه لأنها عادة ما تكون مؤشراً لمدى قدرة الحزب على الاستمرار، خاصة إذا كان الحزب الحاكم مثل وضع المؤتمر الوطنى الأفريقى. وهنا تجدر الإشارة إلى أن قيادة زوما للمؤتمر الوطنى الأفريقى لم تعد مرضية للكثير من أعضاء المؤتمر(٦). ولعل خير دليل على ذلك ما حدث فى مطلع مارس ٢٠١٦، عندما قام الجنرال سيفيوي نياندا - Siphiwe Nyandaرئيس قوات الدفاع السابق خلال الفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٠، وقائد جيش تحرير المؤتمر الوطني الأفريقى المعروف برمح الأمة في أنجولا خلال الفترة من ١٩٨٣-١٩٨٨- بتقديم مذكرة إلى الأمين العام

للمؤتمر الوطني الأفريقي، جويد مانتاشي Gwede Mantashe، يدعو فيها الرئيس زوما للتنحي. وقد قام بذلك نيابة عن ٢٥ من كبار القادة السابقين فى المؤتمر. ليس هذا فحسب، فخلال ذات الشهر أعربت كل من مؤسسة أوليفر وأديلايد تامبو Oliver and Adelaide Tambo Foundation ومؤسسة نيلسون مانديلا Nelson Mandela Foundation ومؤسسة أحمد كثرادا Ahmed Kathrada Foundation ورثة النضال من أجل التحرير، عن قلقها البالغ إزاء "المسار الحالي الذي تتجه إليه جنوب أفريقيا"، مؤكدين أن "هذا المساق يتناقض مع الإرث الفردى والجماعى لمؤسسينا". ولقد أثرت هذه الأحداث بدرجة كبيرة ليس فقط على الرئيس زوما وإنما على درجة التأييد التى حظى بها مرشحو المؤتمر الوطنى الأفريقى خلال الانتخابات المحلية التى أجريت فى أغسطس عام ٢٠١٦.(٧)

٤. انتشار الاضطرابات وأعمال العنف

شهدت الفترة السابقة على الانتخابات حدوث العديد من التوترات السياسية التى كانت تنذر بإضعاف العملية الانتخابية برمتها، ولعل من أبرز المؤشرات على هذا المناخ غير المستقر أن هناك ما لا يقل عن ١٤ شخصاً قد قتلوا في أعمال عنف داخل الأحزاب السياسية وفيما بينها خلال عام ٢٠١٦، ولقد تضمنت قائمة القتلى ١١ عضواً من المؤتمر الوطني الأفريقي، واثنان من حزب الحرية الوطني، وواحد من حزب الحرية إنكاثا.(٨)

ومن ناحية أخرى، انطلقت العديد من المظاهرات المصحوبة بأعمال عنف خلال الفترة السابقة على الانتخابات. وهنا تجدر الإشارة إلى أن أحد التقارير المعنية بتحليل مدى رضاء المواطنين عن مستوى الخدمات المقدمة إليهم قد رصدت ٧٠ مظاهرة خلال الأربعة أشهر الأولى من عام ٢٠١٦، لدرجة أن الإعلام الحكومى بدأ يمتنع عن تغطية المظاهرات بحجة أنها تنطوى على العديد من أعمال التخريب والتدمير لدرجة باتت تهدد الاستقرار فى الدولة.(٩)

وفى هذا الإطار، توجه الكثير من الناخبين إلى صناديق الاقتراع، حيث أشارت استطلاعات الرأى إلى أن هناك قطاعاً كبيراً من المواطنين قد أعربوا عن رغبتهم فى التغيير. ولعل هذا ما حاولت أحزاب المعارضة الاستفادة منه بأفضل صورة ممكنة، حيث ركزت برامج الأحزاب على رصد الفضائح

السياسية التى تورط فيها النظام وقياداته، كما أكدت على رفض الفساد، لدرجة أن محاربة ثقافة الإفلات من العقاب قد أصبحت الحجة الرئيسية التي استخدمتها أحزاب المعارضة في حملاتها الدعائية ضد الحزب الحاكم. وعلى الصعيد الاقتصادى، قدمت برامج الأحزاب المتنافسة فى الانتخابات المحلية وعوداً بمعالجة الاضطرابات الاقتصادية الخطيرة التى يشهدها المجتمع بشكل عام.

ثانياً: طبيعة النظام الانتخابى

تتألف الحكومة المحلية في جنوب أفريقيا من البلديات، وتستهدف تشجيع مشاركة المواطنين ومنظمات المجتمع المحلي في مسائل الحكم المحلي. وتعقد الانتخابات البلدية كل خمس سنوات لانتخاب أعضاء المجالس الذين سيكونون مسئولين عن إدارة البلدية للسنوات الخمس المقبلة، وسيعملون في مجالس البلديات والمدن أو المقاطعات التي تكفل الخدمات للسكان في مناطقهم، بما في ذلك توفير المياه والكهرباء والصرف الصحي وخدمات إزالة النفايات وغيرها من الخدمات التي تؤثر مباشرة على الحياة اليومية للمواطنين.(١٠)

وتجرى انتخابات المحليات فى جنوب أفريقيا –طبقاً للدستور- وفقاً لنظام انتخابى مختلط، يجمع بين التمثيل النسبى بالقائمة المغلقة، والانتخاب الفردى. وبموجب نظام التمثيل النسبى، يحصل الحزب على نسبة من المقاعد توازى نسبة الأصوات التى حصلت عليها القائمة فى الانتخابات، ولا يستطيع أى ناخب التعديل فى القائمة المغلقة أو فى ترتيب أسماء المرشحين فيها سواء بالحذف أو بالإضافة. ولعل من أبرز نقاط الضعف في نظام التمثيل النسبى أنه يحرم الناخبين من القدرة على انتخاب المرشحين مباشرة وبالتالي يضعف من إمكانية مسائلتهم. ولذا فإن من مزايا نظام الانتخاب المختلط –للمحليات أو البلديات- المنصوص عليه فى دستور وقوانين جنوب أفريقيا أنه يسمح للناخبين بانتخاب الأفراد مباشرة، وهو ما يحمل المرشحين مباشرة مسئولية أمام الناخبين، بحيث إذا لم يعبروا عن مصالح الناخبين، لن يتم إعادة انتخابهم. ومن ناحية أخرى، فإن من عيوب نظام التمثيل النسبى أنه من الممكن أن تتولى السلطة بموجبه حكومة لا تتمتع بدعم الأغلبية. ولذلك اعتمد دستور جنوب أفريقيا النظام المختلط باعتباره الأكثر ملاءمة للانتخابات المحلية، وذلك لمحاولة تحقيق التوازن بين الحاجة إلى المساءلة والحاجة إلى التناسب. وطبقاً لهذا النظام، يجوز للمرشحين المستقلين

أن يتنافسوا فى الانتخابات في جنوب أفريقيا، ولكن على المستوى الفردى فقط(١١). ولقد تم الأخذ بنظام الانتخاب المختلط فى جنوب أفريقيا رسمياً عام ٢٠٠٠، وذلك طبقاً لقانون انتخاب البلديات رقم ٢٧ لسـنة ٢٠٠٠، وطبق هذا النظام عملياً في الانتخابات البلدية التي أجريت في أعوام ٢٠٠٠ و ٢٠٠٦ و ٢٠١١ و٢٠١٦، حيث تم انتخاب بعض أعضاء المجالس عن طريق ما عرف بالأجنحة الانتخابية Ward Elections وهو نظام أقرب إلى الانتخاب الفردى، فى حين تم انتخـــاب آخرين بموجب القوائم الحزبية المغلقة(١٢).

ووفقا لتوجيهات الدستور، يتضمن قانون الوحدات المحلية رقم ١١٧ لعام ١٩٩٨ المتعلق بالحكم المحلي معايير لتحديد ما إذا كانت منطقة ما من البلديات تقع فى إطار الفئة "أ" (البلديات الحضرية)، أو تدخل ضمن بلديات الفئة "ب" (البلديات المحلية) أو الفئة "ج" (بلدية المقاطعة). وجدير بالذكر أن هناك ثمان مناطق حضرية يبلغ عدد سكانها مجتمعة ٢٠,٥ مليون نسمة، أى نحو خمس سكان البلاد، تم إنشاء ست منها في عام ٢٠٠٠ واثنان في عام ٢٠١١. وبالإضافة إلى ذلك، هناك ٤٤ بلدية مقاطعة و٢٠٧ بلدية محلية أجريت فيها الانتخابات فى عام ٢٠١٦.(١٣) وتحكم البلديات الحضرية أكبر المناطق الحضرية في جنوب أفريقيا، في حين تنقسم بقية الأقاليم إلى بلديات المقاطعات، ويتكون كل منها من عدة بلديات محلية. وبصفة عامة يمكن التمييز بين هذه الفئات الثلاث من البلديات على النحو التالى: (١٤)

- البلديات من الفئة "أ" أو البلديات الحضرية عادة ما تكون البلديات الكبرى، وهى بمثابة مدن كبيرة ذات اقتصاد معقد ومتنوع. وتحتاج هذه البلديات إلى تخطيط متكامل للتنمية فيها، كما تتمتع بسلطة تشريعية وتنفيذية حصرية داخل حدودها. وهناك حالياً ثماني بلديات حضرية على نحو ما سبقت الإشارة وهى:

مدينة بوفالو

Buffalo City

مدينة كيب تاون

City of Cape Town

مدينة جوهانسبرج

City of Johannesburg

مدينة تشوين (بريتوريا)

City of Tshwane

إكورهوليني (إيست راند)
Ekurhuleni
إيثكويني (ديربان)
Ethekwini
مانجونج (بلومفونتين)
Mangaung
خليج نيلسون مانديلا (بورت اليزابيث)
Nelson Mandela Bay

- البلديات من الفئة "ب" أو البلديات المحلية، وعادة ما تضم المدن والمناطق الريفية المحيطة بها. وتقع معظم الوحدات المحلية فى جنوب أفريقيا تحت مظلة البلديات المحلية، فهناك ٢٠٧ بلدية محلية تشترك في السلطة التشريعية والتنفيذية مع البلديات من الفئة ج.
- البلديات من الفئة "ج" أو بلديات المقاطعة، حيث تتولى بلديات المقاطعات مسئولية التنسيق بين عدد من البلديات المحلية داخل المنطقة، كما تتولى مسئولية تقديم الخدمات العامة الجماعية وتتقاسم السلطة التشريعية والتنفيذية مع البلديات من الفئة "ب" الواقعة ضمن نطاق ولايتها.

وبالنسبة لإجراءات التصويت فى الانتخابات المحلية، ينتخب المواطنون - الذين لهم حق التصويت - أعضاء المجالس في هذه الفئات الثلاث المختلفة من البلديات. فبالنسبة للبلديات الحضرية، فهناك اقتراعين للناخبين: صوت واحد لانتخاب عضو مجلس إدارة في مجلس المدن؛ وصوت واحد لانتخاب طرف في المجلس الحضري من قائمة الأحزاب التي تشارك في انتخابات ذلك المجلس الحضري. وبالنسبة للبلديات المحلية، تقدم ثلاث بطاقات اقتراع للناخبين، الأولى تتضمن صوت واحد لانتخاب عضو مجلس إدارة للمجلس المحلي؛ أما الثانية فتتضمن صوت واحد لانتخاب طرف في المجلس المحلي من قائمة الأحزاب التي تشارك في انتخابات تلك البلدية المحلية؛ وفى الثالثة يعطى الناخب صوتاً واحداً لانتخاب طرف في مجلس المقاطعة من قائمة الأحزاب التي تشارك في انتخابات بلدية المقاطعة.(١٥)

وفي الوقت الراهن، يبدو أن المرشحين في قوائم الأحزاب يسيطرون على المناصب الرئيسية فى المجالس البلدية، في حين غالباً ما يتم تجاهل المرشحين الذين حصلوا على تفويض مباشر من الناخبين. وفي بعض الحالات، يأتى العمد أو رؤساء البلديات من مناطق أخرى لإدارة البلديات، مما تسبب في توترات داخل المجالس. وقد يكون هذا العامل أحد أسباب الاحتجاجات المطالبة بتقديم الخدمات وعودة

المرشح المستقل في الانتخابات الفرعية. وغالباً ما يفاجأ الجماهير عندما يتم الإعلان عن رؤساء البلديات، لأنهم لم تتح لهم الفرصة للاطلاع على قوائم الحزب قبل الانتخابات.(١٦)

ثالثاً: أبرز الأحزاب السياسية المتنافسة فى الانتخابات وبرامجها الانتخابية

تنافس فى الانتخابات المحلية لجنوب أفريقيا مجموعة من الأحزاب التى تفاوتت عن بعضها البعض سواء من حيث تاريخ نشأتها، أو من حيث توجهاتها، أو من حيث القاعدة الجماهيرية التى يحظى بها كل من هذه الأحزاب فى مختلف الأقاليم والمدن.

١. المؤتمر الوطنى الأفريقى African National Congress (ANC)

المؤتمر الوطنى الأفريقى هو الحزب الحاكم فى جنوب أفريقيا منذ سقوط نظام الأبارتهيد فى منتصف التسعينيات من القرن الماضى. ولقد نشأ هذا المؤتمر عام ١٩١٢ -تحت مسمى المؤتمر الوطنى الأهلى لجنوب أفريقيا- على يد جماعة من المثقفين الذين تلقوا تعليمهم فى الخارج ليعزز وحدة الأفريقيين ويدافع عن حقوقهم، حتى تم حظر نشاطه فى مطلع الستينيات من القرن الماضى، وظل الحزب يعمل فى المنفى حتى انتهاء الحكم العنصرى فى جنوب أفريقيا(١٧).

ولقد كانت العضوية فى المؤتمر مفتوحة - نظرياً - لكل أبناء جنوب أفريقيا بمن فيهم البيض مؤكداً على أنه تنظيم وطنى لا يسمح بالعنصرية فى صفوفه، لكن عملياً فقد اقتصرت العضوية فيه على الأفريقيين فى ظل نظام الأبارتهيد، وإن رحب بالتعاون مع الجماعات الأخرى من خلال تنظيماتهم التى تتفق أهدافها مع أهدافه. وبانتهاء نظام الأبارتهيد وتولى الحزب للسلطة، ضم أعضاء من مختلف الجماعات فى جنوب أفريقيا.

ولقد تبنت الحملة الانتخابية للمؤتمر الوطنى الأفريقى فى انتخابات ٢٠١٦ شعار "معاً لتطوير قوة الشعب في كل مجتمع: الحكومة المحلية في أيديكم". ولقد استهل المؤتمر برنامجه الانتخابى لانتخابات ٢٠١٦ باستعراض إنجازاته خلال الخمس سنوات الماضية فى مختلف البلديات، لا سيما على صعيد تقديم الخدمات مثل توصيل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحى إلى عدد كبير من الأسر مقارنة بما كان عليه الحال فى الماضى، فضلاً عن إنجازات المؤتمر فى مجالات التعليم والصحة ومكافحة الفساد. وبعدها انتقل المؤتمر فى برنامجه للحديث عن الأهداف التى يتعهد المؤتمر الوطنى بالعمل على تحقيقها خلال الخمس

سنوات القادمة،(١٨) ولعل من أبرزها: دعم المشاركة السياسية والمساءلة للقيادات المحلية، تعزيز القدرات المؤسسية للوحدات المحلية، دعم الاقتصاد المحلى وخلق فرص عمل جديدة للشباب، تعزيز جهود مناهضة الفساد فى الحكومات المحلية، مكافحة الجريمة بكل أشكالها، دعم التعليم ووضعه على قائمة أولويات المؤتمر فى المحليات، تحسين الصحة العامة للمواطنين فى مختلف الوحدات المحلية، مساعدة البلديات فى التعامل مع التغيرات المناخية، دعم التجانس المجتمعى والاندماج الوطنى بما يساعد على بناء الأمة على مستوى كافة البلديات(١٩).

٢. حزب الحرية إنكاثا Inkatha Freedom Party (IFP)

نشأ هذا الحزب فى عام ١٩٩٠، حيث شكل امتداداً لحركة إنكاثا(٢٠)، وهى حركة ثقافية للزولو، نشأت عام ١٩٧٥ على يد منجوسوسو بوتهليزى Mangosutho Buthelezi الذى ينحدر من أصول أرستقراطية داخل جماعة الزولو، إحدى الجماعات الإثنية الرئيسية فى جنوب أفريقيا. ولقد أكد برنامج الحزب أن العضوية فيه مفتوحة لجميع الأفارقة، ورغم ذلك فقد أكدت البيانات أن ٩٠% من أعضاء الحزب كانوا من الزولو. ولقد أكد الحزب فى أهدافه ومبادئه على قيم العدالة والمساواة بين الأفراد والجماعات داخل الدولة، كما أكد على ضرورة حماية الحقوق الفردية وكذا على ضرورة احترام كافة الحريات للمواطنين.(٢١)

وبالنسبة للهيكل التنظيمى للحزب، فهو يستند إلى قاعدة كبيرة من الفروع تتجمع فى دوائر ثم مناطق، ثم يأتى المستوى الأعلى ممثلاً فى الأقاليم أو المقاطعات، ثم المجلس الوطنى العام ثم المؤتمر العام. وهنا تجدر الإشارة إلى اللجنة التنفيذية الوطنية التى تنبثق عن المجلس الوطنى وتضطلع بمهمة تسيير شئون الحزب فى ضوء مقررات كل من المجلس الوطنى العام والمؤتمر العام.(٢٢)

ويستمد الحزب تأييده من المناطق الريفية بشكل أساسى، لا سيما فى مقاطعة كوازولو ناتال، كما يجد مساندة قوية من جانب كبار السن والنساء. ولقد حظى الحزب بتمثيل حكومى حيث شغل أعضاء الحزب بعض الحقائب الوزارية على المستوى الوطنى منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضى(٢٣).

وفى عام ٢٠١١، انفصل بعض أعضاء حزب الحرية إنكاثا عن الحزب، وأسسوا حزباً آخر عرف باسم حزب الحرية الوطنى

National Freedom Party (NFP)، واستطاع الحزب المؤسس حديثاً أن يستولى على الكثير من الدعم الذي كان من المفترض أن يتمتع به حزب الحرية انكاثا في انتخابات عام ٢٠١١، التى فاز فيها حزب الحرية الوطنى بنســـبة ١٠٪ من الأصـــوات في كوازولـو ناتال(٢٤) .

ولقد ركزت الحملة الانتخابية لحزب الحرية إنكاثا خلال انتخابات ٢٠١٦ على انتقاد أداء الحزب الحاكم، مؤكدةً أن الأخير قد خان الثقة التي منحها الشعب إياه، الأمر الذى أسفر عن تراجع أوضاع المواطنين على كافة المستويات. وفى هذا الإطار، أكد حزب الحرية أن الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٦ إنما توفر فرصة ينبغى على الجميع استغلالها لتصحيح المسار الديمقراطى الذى انحرف عنه الحزب الحاكم، على حد ما جاء فى الحملة الانتخابية لحزب الحرية إنكاثا، التى جاءت تحت شعار "ثق بنا لتأمين ديمقراطيتنا". ولقد تضمن البرنامج الانتخابى لحزب الحرية إنكاثا بعض التعهدات لحث الجماهير على منح ثقتهم للحزب عبر صناديق الاقتراع، وكان من بينها: خلق فرص عمل جديدة، العمل على توفير مسكن ملائم لغير القادرين، احترام القانون، تحسين الحالة الأمنية فى المحليات وبخاصة بالنسبة للنساء والأطفال، تقديم الخدمات لجميع المواطنين على حد سواء دون محاباة جماعة على حساب الجميع، ومن ذلك خدمات التعليم والرعاية الصحية والمياه النظيفة وغيرها من خدمات الطرق والكبارى والمواصلات(٢٥).

٣. التحالف الديمقراطى Democratic Alliance (DA)

يرجع تاريخ تشكيل هذا التحالف إلى ٢٤ يونيو عام ٢٠٠٠، ورغم ذلك إلا أن التحالف يعتبر امتداداً لتنظيمات سياسية قديمة ظهرت ونشطت فى جنوب أفريقيا فى ظل نظام الفصل العنصرى، تحت مسمى "الحزب التقدمى"، الذى تغير اسمه فيما بعد ليصبح "الحزب الاتحادى التقدمى". ولقد حظى الحزب بتمثيل داخل البرلمان تحت اسم "الحزب الاتحادى التقدمى"، وذلك قبل مرحلة التحول، حيث عرف الحزب بمواقفه المناهضة لسياسة الفصل العنصرى فى ذاك الوقت. ولقد تغير اسم الحزب مجدداً ليعرف بـ "الحزب الديمقراطى"، وذلك فى عام ١٩٨٩. واستمر الحزب فى ممارسة نشاطه حتى عام ٢٠٠٠، عندما أقام الحزب تحالفاً مع كل من الحزب الوطنى الجديد والتحالف الفيدرالى عرف باسم "التحالف



الديمقراطى"، إلا أن الحزب الوطنى الجديد سرعان ما انسحب من هذا التحالف عام ٢٠٠١، قبل أن يتم حله نهائياً فى عام ٢٠٠٤.(٢٦)

وبالنسبة لتوجهات الحزب، فهو يتبنى توجهاً رأسمالياً يشجع بموجبه اقتصاد السوق كما يتسم بنظرته الليبرالية للمجتمع وكذا لإمكانية التغيير فيه. ومع تولى هيلين زيل Helen Zille لزعامة الحزب، بدأت تعمل على تغيير النظرة التقليدية للحزب من حزب للبيض إلى حزب لجنوب أفريقيا بكل الجماعات الموجودة فيها. ليس هذا فحسب، بل إنها أحدثت بعض التغيرات الجوهرية فى الهيكل الإدارى للحزب، حيث تولى بعض الشباب من الجماعة الأفريقية مراكز قيادية داخل أجهزة الحزب. وبالإضافة إلى ذلك، بدأ الحزب يتبنى أهداف عامة ينبى عليها برامجه الانتخابية، كان من بينها محاربة الفقر ومكافحة الفساد وخلق فرص عمل جديدة وتخفيض الأسعار وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية للمواطنين فى جنوب أفريقيا. ولعل هذا ما زاد من شعبية الحزب وأضاف إلى مكاسبه فى الانتخابات على كافة المستويات. ويتولى زعامة التحالف حالياً موسي مايمانMmusi Maimane.(٢٧)

ولقد انطلقت الحملة الانتخابية للتحالف الديمقراطى قبل الانتخابات المحلية عام ٢٠١٦ بعدة أشهر، وجاءت تحت شعار "نحو تغيير يدفع جنوب أفريقيا مجدداً للأمام". ولقد استهل التحالف الديمقراطى برنامجه الانتخابى بعرض رؤيته للحكم المحلى بغية تحقيق مستقبل أفضل للجميع، ثم انتقل لبيان المبادئ والقيم التى تتبنى عليها تحركات الحزب، والتى جاء فى مقدمتها الحرية والنزاهة والإنصاف فى توفير فرص للجميع على نحو متساو. وبصفة عامة فقد حدد التحالف ست نقاط رئيسية تعهد بالتركيز عليها خلال الخمس سنوات القادمة وهى: خلق المزيد من فرص العمل، جعل البلديات أكثر استجابة لمطالب الجماهير، تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين على المستوى المحلى، وقف الفساد، إنشاء وحدات متخصصة لمكافحة الجريمة بغية تحسين الأوضاع الأمنية فى البلديات، وتحقيق الرفاهية المجتمعية على النحو الذى يضمن تدارك إخفاقات الحزب الحاكم.(٢٨)

٤. حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية Economic Freedom Fighters (EFF)

يعتبر هذا الحزب من الأحزاب حديثة

النشأة فى جنوب أفريقيا، حيث تم الإعلان عن قيامه رسمياً فى ١٣ أكتوبر عام ٢٠١٣، وذلك خلال التجمع الجماهيرى الذى حضره الآلاف من المواطنين فى ماريكانا بالقرب من روستنبرج، احتجاجاً على قتل ٣٤ من عمال المنجم بالرصاص على يد شرطة جنوب أفريقيا في أغسطس من عام ٢٠١٢. ويتولى يوليوس ماليما Julius Malema زعامة الحزب، وذلك بعد طرده من المؤتمر الوطني الإفريقي، حيث شغل منصب رئيس رابطة الشباب، وكان مؤيداً صريحاً لزوما فى السابق(٢٩).

وبالنسبة لتوجه الحزب، يتبنى الحزب توجهاً ماركسياً لينينياً، ذلك أنه يعد ذراعاً سياسياً لحركة المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية، وهى حركة متشددة تجمع فى إطارها نشطاء ثوريين وراديكاليين ومتشددين وحركات عمال ومنظمات غير حكومية وجماعات ضغط تحت مظلة السعي للنضال من أجل التحرر الاقتصادي. وفى هذا الإطار، يمكن القول أن حركة المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية هى حركة راديكالية، يسارية، معادية للرأسمالية وتؤكد فى خطابها على تحيزها لمصلحة الشعب فى النضال ضد القوانين والممارسات الاقتصادية الظالمة. وتنطلق أفكار الحركة من مقولة رئيسية مفادها أن "السلطة السياسية دون تحرير اقتصادي لا معنى لها".(٣٠)

وفى ٣٠ أبريل ٢٠١٦، أطلق الحزب برنامجه الانتخابى عبر احتفالية أقيمت فى استاد أورلاندو، وجاءت حملته الانتخابية تحت شعار "أملنا الأخير فى الوظائف والخدمات". ولقد لخص الحزب أهدافه خلال الخمس سنوات القادمة فى سبع نقاط رئيسية كان من بينها: بناء قدرات الوحدات المحلية، خلق فرص عمل مستدامة لسكان البلدية، توفير الخدمات الأساسية الجيدة مثل المياه، والصرف الصحي، والرعاية الصحية، والكهرباء، والمجتمعات النظيفة للجميع، توفير بيئة مواتية وميسرة للتعليم، العمل على توفير البنية التحتية الآمنة للجميع، دعم النشاط الاقتصادي المحلي، ضمان السلامة والأمن للجميع. وجدير بالذكر أن هذه المبادئ والأهداف العامة تبدو متشابهة إلى حد بعيد مع برامج الأحزاب الأخرى إلا أن حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية قد طرح آليات جديدة لتنفيذ تعهداته سالفة الذكر، ولعل من أبرزها ما يتعلق بإصلاح الأرض وإعادة توزيعها على الجميع بما يتوافق ومبادئ المساواة بين المواطنين، وهو ما يبدو متسقاً مع توجهات الحزب وكذا مع الرايـــة التى يرفعها منذ نشأته(٣١).



٥. أحزاب أخرى

انضمت بعض الأحزاب الأخرى للسباق الانتخابى فى جنوب أفريقيا واستطاعت أن تحقق مكاسب وإن كانت صغيرة ولكن لا يجوز تجاهل هذه الأحزاب. وفيما يلى بيان بأبرز الأحزاب الصغيرة التى خاضت الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا فى عام ٢٠١٦.

أ- جبهة الحرية Freedomfront (VF Plus) plus/ Vryheidsfront Plus

تعتبر جبهة الحرية من الأحزاب التى تشكلت فى مرحلة التحول، حيث يرجع تاريخ نشأته إلى عام ١٩٩٣. ولقد نشأ الحزب على أكتاف الأفريكانرز، حيث تولى كونستاد فيلجون –الرئيس السابق لقوة دفاع جنوب أفريقيا Constand Viljoen - زعامة الحزب منذ تأسيسه. وتعتبر جبهة الحرية من الأحزاب اليمينية المسيحية التى تستمد تأييدها الشعبى من بين الأفريكانرز فى جنوب أفريقيا(٣٢).

ولقد استهلت جبهة الحرية برنامجها الانتخابى فى انتخابات عام ٢٠١٦ بعرض السلبيات ونقاط القصور فى المحليات، ومن ذلك ضعف مستوى الخدمات وتدهور البنية التحتية، وهو ما أرجعته الجبهة إلى سوء الإدارة فى البلديات بصفة عامة خلال السنوات الماضية، ثم انتقل البرنامج فيما بعد لبيان موقف الجبهة من هذه الأوضاع، حيث تم طرح بعض الآليات التى تعتبر بمثابة حلول عملية للتغلب على تردى أوضاع المواطنين فى المحليات وتحسين مستوى الخدمات المقدمة إليهم، التى اعتبرتها الجبهة بمثابة تعهدات تأخذها على عاتقها وتصبح ملتزمة بتنفيذها أمام المواطنين فى حالة ما إذا تمكنت من الفوز بأصوات الناخبين فى الانتخابات المحلية سالفة الذكر. ولعل من أبرز تعهدات الجبهة فى هذا المقام ما أطلقت عليه خطة الثمان نقاط، والتى تتضمن: مراعاة العدالة فى تقديم الخدمات لجماعات الأغلبية والأقلية على حد سواء، وكذا العدالة فى فرض الضرائب والرسوم، ودعم وإثراء التنوع الثقافى فى جنوب أفريقيا، وخلق فرص عمل جديدة تعمل على دعم النمو الاقتصادى، واحترام التقاليد والقيم الروحية المتماشية مع المسيحية، ودعم التعاون بين الجبهة ومختلف الأحزاب السياسية الأخرى للعمل على تحقيق المصلحة العامة للمواطنين، ومكافحة الفساد، والاضطلاع بدور المراقب لأداء الحكومة للحيلولة دون ارتكاب أية تجاوزات من شأنها التأثير بالسلب على أوضاع المواطنين فى الدولة(٣٣).

ب- الحركة الديمقراطية المتحدة

United Democratic Movement (UDM)

تأسست هذه الحركة عام ١٩٩٧ على أكتاف بعض الأشخاص الذين كانوا أعضاء فى المؤتمر الوطنى الأفريقى فى السابق، وفى مقدمتهم بانتو هولوميسا **Bantu Holomisa** الذى كان عضواً فى المؤتمر الوطنى الأفريقى ثم تم طرده من عضوية المؤتمر على خلفية قيامه بتوجيه اتهامات بالفساد لأحد كبار المسئولين فى المؤتمر. ومنذ اللحظات الأولى لقيامه بتأسيس الحركة، أعلن هولوميسا أن الحركة تعتبر نفسها منافساً قوياً للحزب الحاكم، كما أكد أن الحركة تستهدف تشكيل حكومة بديلة لتلك التى يتزعمها المؤتمر الوطنى الأفريقى. واستطاعت الحركة الديمقراطية المتحدة أن تحظى بدعم وتأييد الناخبين خلال السنوات الماضية لا سيما فى مقاطعات بعينها مثل الكيب الشرقى وليمبوبو.(٣٤)

ولقد تبنى البرنامج الانتخابى للحركة خلال الانتخابات المحلية عام ٢٠١٦ بعض الشعارات الرنانة مثل دعم الحكم الجيد ومحاربة الفساد المؤسسى الذى أعتبرته الحركة بمثابة سرطان يسرى فى جل مؤسسات الدولة. وبالمثل فقد أكد البرنامج الانتخابى أن الحركة تستهدف مكافحة الفقر وخلق فرص عمل جديدة وتنمية البنية التحتية وتطوير الصناعات الصغيرة، وما إلى غير ذلك من شعارات سبق وطرحتها الحركة فى برنامجها الانتخابى على المستوى الوطنى عام ٢٠١٤، ثم جددت التزامها بها على مستوى البلديات خلال الانتخابات المحلية الأخيرة.(٣٥)

ج- مؤتمر الشعب

Congress of the People (COPE)

تأسس مؤتمر الشعب في جنوب أفريقيا عام ٢٠٠٨، على أكتاف أعضاء سابقين في المؤتمر الوطني الأفريقي، كان من أبرزهم موسيوا ليكوتا **Mosiuoa Lekota** الذى يتولى زعامة المؤتمر حالياً. ولذا يعتبر المؤتمر بمثابة انشقاق عن المؤتمر الوطنى الأفريقى. ولعل من أبرز مبادئ المؤتمر ما يتعلق بالالتزام بالنزاهة وكذا الالتزام بكافة الأخلاقيات ذات الصلة بضمان خدمة الجمهور من قبل المؤتمر، كما أكد على التزامه بوحدة شعب جنوب أفريقيا فى النضال المشترك من أجل الانعتاق من كافة أشكال التمييز(٣٦).

ولقد خاض المؤتمر الانتخابات الوطنية فى عام ٢٠٠٩، كما خاض الانتخابات المحلية فى عام ٢٠١١ واستطاع الحصول على نسبة من الأصوات، وإن كانت محدودة مقارنة بما حصلت عليه الأحزاب السياسية الرئيسية فى جنوب

أفريقيا، إلا أنها بداية جيدة بالنسبة لحزب حديث النشأة. وبالنسبة للبرنامج الانتخابي للمؤتمر خلال الانتخابات المحلية الأخيرة، فقد انطلق من التأكيد على رؤية مؤتمر الشعب لجنوب أفريقيا باعتبارها ديمقراطية مزدهرة يسمح في إطارها للجميع بالتعبير عن أنفسهم بحرية دون تركز السلطات فى يد حزب سياسي واحد لسنوات، ثم انتقل لبيان حرص المؤتمر على تقديم كوادر جديدة جديرة بكسب ثقة الناخبين، وذلك لما لها من سمات مثل الشفافية والاستجابة والمساءلة.(٣٧)

ولقد تضمن البرنامج الانتخابي للمؤتمر فى الانتخابات المحلية الأخيرة جملة من المحاور الرئيسية التى تعرض الأهداف العامة التى يعتزم المؤتمر تنفيذها فى حالة ما إذا فاز بأصوات الناخبين، وكان من أبرز هذه الأهداف: دعم الحكم الجيد، ضمان الأداء الفعال للبلديات، التخطيط الإدارى الفعال والمبتكر ، تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية، تحقيق الأمن الغذائي، تأمين مصادر الطاقة لا سيما المتجددة منها مثل الطاقة الشمسية، ضمان إدارة أفضل للمياه والصرف الصحي، دعم الحكومة المحلية الفعالة في المناطق الريفية، دعم البرامج المجتمعية التى تستهدف الأطفال، مكافحة الجريمة، ودعم وسائل الإعلام المجتمعية على مستوى المحليات. ولعل من أبرز سمات البرنامج الانتخابى لمؤتمر الشعب قيامه بمعالجة مسألة الهوية الوطنية وهو ما لم تتعرض له الكثير من برامج الأحزاب السياسية الأخرى. وفى هذا الإطار، أكد مؤتمر الشعب على أن الوحدة هى الملاذ الآمن لشعب جنوب أفريقيا، مؤكداً على رفضه لأية انقسامات على أساس اللون أو الدين أو الانتماء الإثنى، وذلك لما لهذه الانقسامات من خطورة على مستقبل الدولة ومواطنيها(٣٨).

رابعاً: نتائج الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا

تم تسجيل ٢٦,٣ مليون ناخب في الانتخابات المحلية عام ٢٠١٦، ٨٠٪ منهم دون سن الثلاثين. تنافس خلال هذه الانتخابات نحو ٢٠٠ حزب مع أكثر من ٦١٠٠٠ مرشح(٣٩).

وبلغت نسبة المشاركة في انتخابات ٢٠١٦ نحو ٥٧,٩٧%، مقارنة بـ ٥٧,٦٤ % في انتخابات عام ٢٠١١، وهى زيادة طفيفة عن الانتخابات السابقة عليها. وفى الوقت نفسه فقد تباينت نسب المشاركة بين المقاطعات وبعضها البعض، حيث سجلت الكيب الغربى مشاركة قدرت بنسبة ٦٣,٤٧ % فى حين شهدت



ليمبوبو نسبة مشاركة لا تزيد عن ٥٠,٣٣ %. وبصفة عامة فقد شارك ما يقرب من ٤٦,١٥% من السكان الذين لهم حق التصويت فى الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦.(٤٠)

وبالنظر إلى نسبة الأصوات التى حصل عليها كل من الأحزاب السياسية الرئيسية ومرشحيها فى الانتخابات، كما يتبين من محتويات الجدول رقم (١)، يلاحظ أن المؤتمر الوطنى الأفريقى قد فاز بالنسبة الغالبة من الأصوات، حيث حصل على ٥٣,٩١% من إجمالى الأصوات، وهو ما يشكل تراجعاً كبيراً للحزب مقارنة بنسبة الأصوات التى حصل عليها فى انتخابات ٢٠١١، حيث تمكن من الفوز بـ ٦١,٩% من الأصوات، الأمر الذى يعكس انخفاضاً قدر بنحو ٨% فى إجمالى الأصوات التى فاز بها الحزب فى الانتخابات الأخيرة مقارنة بسابقتها. ولعل هذا ما يمكن أن نعزوه إلى تراجع اهتمام الحزب بالانتخابات المحلية مقارنة بمستوى اهتمامه بالانتخابات الوطنية من جهة، وكذا يمكن ربط ذلك بتراجع أداء الحزب - بوصفه الحزب الحاكم - خلال السنوات الماضية، وكثرة الانتقادات والاتهامات الموجهة للحزب ورجاله بالفساد وسوء الإدارة، على نحو أثار حفيظة المواطنين ودفع الكثير منهم إلى عدم تجديد ثقتهم فى الحزب عبر صناديق الاقتراع. ولعل هذا ما دفع بعض المحللين إلى اعتبار انتخابات ٢٠١٦ بمثابة نقطة تحول من هيمنة المؤتمر الوطنى على السلطة إلى ديمقراطية التعدد الحزبى(٤١).

وفى المركز الثانى جاء التحالف الديمقراطى، الذى يعتبر الفائز الحقيقي في هذه الانتخابات، حيث حصل على أكثر من ربع الأصوات أو تحديداً ٢٦,٩ ٪ من إجمالى الأصوات مقارنة بـ ٢٣,٩٪ في انتخابات عام ٢٠١١. وجاء حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية فى المركز الثالث، حيث تمكن من الحصول على ٨ ٪ من الأصوات، وهو أداء جيد جدا لحزب عمره ثلاث سنوات فقط. وجاء حزب الحرية إنكاثا فى المركز الرابع بحصوله على ٤,٢٥% من الأصوات،(٤٢) حيث سجل زيادة في نسبة الأصوات التى حصل عليها فى انتخابات ٢٠١٦، مقارنة بالانتخابات السابقة عليها، وذلك لأول مرة منذ سنوات طويلة، حيث اتسم أداء الحزب بالتراجع خلال الانتخابات المحلية لعامى ٢٠٠٦ و٢٠١١ على النحو المبين فى الجدول. ويبدو أن الحزب استطاع خلال الانتخابات الأخيرة أن يستعيد تأييد بعض

جدول رقم (١)

نسبة الأصوات التى حصلت عليها الأحزاب السياسية

فى الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا منذ عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠١٦

الحزب	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٦	٢٠١١	٢٠١٦
المؤتمر الوطنى الأفريقى	٥٨,٠٢	٥٩,٣٩	٦٤,٨٢	٦١,٩٥	٥٣,٩١
التحالف الديمقراطى	١٣,٤٨	٢٢,١٢	١٦,٢٤	٢٣,٩٤	٢٦,٨٩
حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية	-	-	-	-	٨,٢٠
حزب الحرية إنكاثا	٨,٧٣	٩,١	٧,٥٣	٣,٥٧	٤,٢٥
جبهة الحرية	٢,٦٦	٠,٠٩	٠,٩٤	٠,٤٥	٠,٧٧
الحركة الديمقراطية المتحدة	-	٢,٥٥	١,١٦	٠,٦٣	٠,٥٦
مؤتمر الشعب	-	-	-	٢,١٤	٠,٤٤

Source: Ulf Engel: "Zupta's Next Nightmare: The South African Local Government Elections of 3 August 2016"., **Africa Spectrum**, (Hamburg: German Institute of Global and area studies, vol. 51, no. 2,

الناخبين الذين اتجهوا إلى تأييد حزب الحرية الوطنى الذى انشق عن حزب الحرية إنكاثاً فى عام ٢٠١١ ، خاصة بعد قيام لجنة الانتخابات بمنع حزب الحرية الوطنى(NFP)، من المشاركة فى انتخابات ٢٠١٦ بسبب التأخر في دفع الرسوم المقررة فى الموعد المحدد لذلك.(٤٣)

وبالنسبة لأداء الأحزاب على مستوى البلديات الحضرية وغيرها من البلديات المحلية وبلديات المقاطعات، فقد تمكنت الأحزاب من تحقيق أغلبية صريحة فى عدد المقاعد التى حصلت عليها فى أربع بلديات فقط من البلديات الحضرية الثماني، حيث تمكن المؤتمر الوطني الأفريقي من الفوز بأغلبية المقاعد في كل من مدينة بوفالو، إثكويني، ومانجاونج، فى حين تمكن التحالف الديمقراطى من الفوز بأغلبية

المقاعد في كيب تاون، وذلك وفقاً للنحو الموضح فى الجدول رقم (٢). فيما عدا هذا، لا توجد أغلبية واضحة لأي طرف في إيكورهوليني، جوهانسبرج، خليج نيلسون مانديلا، أو تشوان. وبالإضافة إلى ذلك، بقيت بعض المجالس المعلقة، التى قدر عددها بنحو ٢٣ مجلساً. ولعل هذا ما قد يدفع الأحزاب السياسية إلى التفكير في تشكيل ائتلافات قوية تضمن زيادة الكتلة التصويتية لكل منها خلال الانتخابات الوطنية القادمة، التى من المفترض أن تجرى عام ٢٠١٩(٤٤).

والمتأمل لأنماط التصويت لصالح المؤتمر الوطنى الأفريقى خلال انتخابات عام ٢٠١٦ مقارنة بالانتخابات السابقة عليها، يلاحظ أن أداء الحزب كان كارثياً - على حد وصف الكثير من المحللين السياسيين - في خمس من ثمانى مدن رئيسية، فبالكاد تمكن المؤتمر الوطني الأفريقي من كسب ربع أصوات الناخبين في كيب تاون، كما هزمه التحالف الديمقراطي في كل من تشوان وخليج نيلسون مانديلا، وحصل على أقل من ٥٠ ٪ في جوهانسبرج وإيكورهوليني. وبالرغم من ذلك، لا يزال المؤتمر

جدول رقم (٢)

بيان بعدد المقاعد التى حصلت عليها الأحزاب السياسية

فى الانتخابات المحلية منذ عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٦

البلدية	المؤتمر الوطنى الأفريقى		التحالف الديمقراطى		حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية		أحزاب أخرى	
	٢٠١١	٢٠١٦	٢٠١١	٢٠١٦	٢٠١١	٢٠١٦	٢٠١١	٢٠١٦
مدينة بوفالو (الكيب الشرقى)	٧١	٦٠	٢١	٢٤	-	٨	٨	٨
كيب تاون (الكيب الغربى)	٧٣	٥٧	١٣٥	١٥٤	-	٧	١٣	١٣
إيكورهولينى (جاوتنج)	١٢٥	١٠٩	٦٢	٧٧	-	٢٥	١٥	١٣
إثكوينى(كوازولو ناتال)	١٢٦	١٢٦	٤٣	٦١	-	٨	٣٥	٢٠
جوهانسبرج (جاوتنج)	١٥٣	١٢١	١٩٠	١٠٤	-	٣٠	١٧	١٥
مانجونج (فرى ستيت)	٦٥	٥٨	٢٦	٢٧	-	٩	٦	٦
خليج نيلسون مانديلا (الكيب الشرقى)	٦٣	٥٠	٤٨	٥٧	-	٦	٩	٧
تشوان (جاوتنج)	١١٨	٨٩	٨٢	٩٣	-	٢٥	١٠	٧

Source: Ulf Engel: **op.cit.,** p. 111

الوطني الأفريقي أكثر الأحزاب حضوراً في ريف جنوب أفريقيا، حيث شهد زيادة في التصويت له في كوازولو ناتال، وعلى الرغم من أن حصة تصويته انخفضت في إثيكويني (ديربان)، أكبر مدينة في تلك المقاطعة، إلا أنه لا يزال أكبر حزب هناك وكذلك في مانجاونج (بلومفونتين) ومدينة بوفالو. أما بالنسبة للكيب الغربى، فلم يفز المؤتمر بأية بلدية فيها، وانخفض عدد المقاعد التى حصل عليها فى هذه البلدية إلى ٥٨ مقعداً، مقارنة بـ ٧٣ مقعداً فى انتخابات عام ٢٠١١. وجدير بالذكر أن أكثر من ٦٠% من سكان جنوب أفريقيا يعيشون فى المناطق الحضرية، ولعل هذا ما يبرر تراجع أداء الحزب فى بعض البلديات على النحو السالف بيانه. وفى المقابل، تمكن التحالف الديمقراطى من الفوز بما يقرب من ثلثي الأصوات في كيب تاون ، التى تعتبر إحدى معاقل الحزب تاريخياً، كما يعتبر أكبر حزب في "خليج نيلسون مانديلا وتشوان". وتشير النتائج أيضا إلى أن التحالف الديمقراطي - الذي عادة ما كان يصنف كحزب "البيض" - وجد تأييداً واسع النطاق من بين الناخبين السود في المناطق الحضرية، الأمر الذى يؤكد على حرص الحزب وعمله الجاد من أجل توسيع قاعدة التأييد الشعبى للحزب خاصة بعد أن تمكن من ضم الكثير من القيادات الشابة من غير البيض - وتحديداً من الجماعة الأفريقية - لشغل مراكز قيادية بالحزب(٤٥).

وبالنسبة لحزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية، فقد ظهر كقوة سياسية مؤثرة في تشوان، جوهانسبرج، و إيكورهوليني، كما حقق الحزب مكاسب كبيرة في ليمبوبو وكذا فى الشمالية الغربية، حيث كان ثاني أكبر حزب في معظم البلديات هناك، مباشرة بعد المؤتمر الوطنى الأفريقى. وبصفة عامة فقد كان أفضل أداء للحزب في بولوكواني في ليمبوبو، ولعل هذا ما يعد مبرراً، خاصة وأنها تشكل مسقط رأس "يوليوس ماليما" زعيم الحزب، حيث فاز بما يقرب من ٣٠٪ من الأصوات هناك. ومن جانبه فاز حزب الحرية إنكاثا بستة مجالس في كوازولو ناتال، التى تعتبر إحدى مراكز ثقل الحزب تاريخياً منذ الإرهاصات الأولى لقيام حركة إنكاثا على نحو ما سبقت الإشارة(٤٦) .

ومن ناحية أخرى، فقد كان أداء المرشحين المستقلين جيداً في اثكويني، حيث تم انتخاب أربعة مرشحين مستقلين في المجلس البلدي هناك. وجدير بالذكر أن معظم هؤلاء المستقلين كانوا أعضاء فى المؤتمر الوطنى الأفريقى سابقاً.(٤٧)



خامساً: تقييم العملية الانتخابية وأداء الأحزاب السياسية فيها

إن تقييم الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦ إنما ينبنى على محورين رئيسيين، الأول يرتبط بسير العملية الانتخابية ذاتها، وما يمكن رصده من انتهاكات سواء خلال عملية التصويت أو فى الفترة السابقة على الانتخابات أو فى فترة ما بعد إعلان النتائج. أما المحور الثاني، فهو يعنى بتقييم مخرجات العملية الانتخابية ذاتها، وما لها من دلالة على مستقبل جنوب أفريقيا بصفة عامة، وانعكاسات ذلك على مستقبل الحزب الحاكم بشكل خاص.

وبالنسبة لسير العملية الانتخابية بشكل عام، فقد عنيت الكثير من المنظمات الإقليمية والدولية بمراقبة سير الانتخابات المحلية فى جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦، وذلك لمراقبة مدى اتساق الممارسات الانتخابية مع الضوابط والمعايير والأطر القانونية الداخلية والدولية المتفق عليها فى هذا السياق. ولقد كان المعهد الانتخابي للديمقراطية المستدامة في أفريقيا Electoral Institute for Sustainable Development in Africa (EISA) من أبرز الهيئات التى راقبت هذه الانتخابات، حيث قام بإيفاد بعثة إقليمية لمراقبة الانتخابات المحلية ضمت ١٤ مراقباً من منظمات المجتمع المدني من القارة الأفريقية. واستند تقييم البعثة للانتخابات إلى الإطار الدستوري والقانوني الذي ينظم الانتخابات في جمهورية جنوب أفريقيا، فضلا عن القواعد والمبادئ والمعايير الدولية والقارية ودون الإقليمية بشأن الانتخابات الديمقراطية على النحو المنصوص عليه في إعلان مبادئ الانتخابات الدولية والمراقبة، والميثاق الأفريقي للديمقراطية، والانتخابات والحكم، ومبادئ إدارة ورصد ومراقبة الانتخابات .(PEMMO) وفى البيان الأولي الصادر من بعثة مراقبة الانتخابات المحلية في ٤ أغسطس عام ٢٠١٦، أكدت بعثة المعهد الانتخابى أن الانتخابات أجريت بطريقة شفافة وعادلة وموثوقة وفقاً للإطار الدستوري والقانوني المنظم للانتخابات، وكذا وفقاً للمعايير الانتخابية الإقليمية والدولية. وفى الوقت ذاته فقد حثت البعثة جميع الشركاء - من أحزاب ومرشحين وناخبين - على السعي إلى تحقيق قيم التسامح السياسي كما أعربت عن قلقها الشديد إزاء الاغتيالات السياسية التى شهدتها جنوب أفريقيا خلال فترة الانتخابات، لا سيما في مقاطعتي كوازولو ناتال والكيب الشرقى، وذلك بسبب زيادة المنافسة داخل الأحزاب. وعلاوة على ذلك، أبلغ مراقبو البعثة عن تدمير ملصقات الحملات في بعض

المناطق، خلافا لأحكام مدونة قواعد السلوك. ورغم ذلك، فقد أكدت البعثة أن العملية الانتخابية كانت منضبطة إلى حد كبير(٤٨).

أما بالنسبة لمخرجات العملية الانتخابية ونتائجها، فبتأمل نتائج الانتخابات بدقة، يمكن القول أنها تعطى رسالة واضحة مفادها أن ثمة تراجع فى شعبية الحزب الحاكم الذى بدأ يفقد جزءاً لا بأس به من قاعدته الجماهيرية لصالح أحزاب أخرى بعضها حديثة النشأة، وهو ما يستوجب اتخاذ خطوات جادة من جانب المؤتمر الوطنى الأفريقى لاستعادة ثقة الجماهير، وإلا ستظل شعبيته تتضاءل، إلى الحد الذى قد يهدد استمراره فى السلطة. وجدير بالذكر أن التصويت لم يأخذ نمطاً متطابقاً تماماً مع الانتماءات الإثنية، وإن تأثر بها فى الكثير من البلديات، إلا أن الأغلبية السوداء لم تعد على تأييدها المطلق للمؤتمر الوطنى الأفريقى على نحو ما حدث فى الانتخابات الوطنية التى أجريت خلال فترة التسعينيات من القرن المنصرم. ولعل أفضل مثال على ذلك بلدية خليج نيلسون مانديلا، التي فاز بها التحالف الديمقراطى، بالرغم من تاريخها الحافل بالنضال ضد العنصرية. ليس هذا فحسب، بل إن رئيس البلدية الجديد هو أثول تروليب، وهو أبيض، الأمر الذى يؤكد على أن الانتماء الإثنى - وما يحمله من دلالة على العامل اللونى - لم يعد هو الأساس الوحيد للتصويت، فبعد مرور ٢٢ عاماً على انتهاء الفصل العنصري، يصوت السود لاختيار أبيض، والذى ما كان ليتولى هذا المنصب لولا أصوات الأغلبية السوداء له، الأمر الذى يعد مؤشراً على أن التصويت الآن يتم - إلى حد كبير- على أساس البرامج والخدمات المقدمة للمواطن، وليس على أساس إثنى فحسب(٤٩).

وبتأمل سياسات الحزب الحاكم خلال السنوات الماضية لا سيما على مستوى البلديات، يمكن رصد بعض العوامل التى ربما تبرر هذا التراجع فى شعبية الحزب وفى نسبة الأصوات التى حصل عليها .

١. الخلافات الداخلية فى صفوف الحزب، وبخاصة تلك التى ترتبط بتوزيع المناصب القيادية بين أعضاء الحزب. ولعل هذا من أبرز العوامل المؤثرة على أداء المؤتمر الوطنى الأفريقى الحاكم، ففى دولة مثل جنوب أفريقيا، تعتبر المناصب القيادية فى الحزب الحاكم بمثابة آلية للإثراء الذاتى وتراكم الثروات لدى هذه القيادات، ولعل هذا ما يبرر المنافسة الشرسة على المناصب القيادية داخل الحزب، الأمر الذى وصل إلى حد الاغتيالات فى كثير من الأحيان.

ولقد عانى المؤتمر الوطنى الأفريقى من أكبر انخفاض فى عدد الناخبين فى المقاطعات التى شـــهدت معـــارك قيادية، مثل الكيب الغـــربى والمقاطعة الشـــمالية الغـــربية(٥٠).

٢. لقد أسفرت بعض الخلافات الداخلية فى صفوف المؤتمر الوطنى الأفريقى عن حدوث انشقاقات داخل الحزب الحاكم وظهور كيانات سياسية جديدة بدأت تستحوذ على نسبة من التأييد الشعبى الذى كان يحظى به المؤتمر الوطنى فى السابق. ولعل خير مثال على ذلك مؤتمر الشعب الذى انشق عن الحزب الحاكم فى عام ٢٠٠٨، واستطاع أن يفوز بنسبة ٧,٤٢% من الأصوات فى الانتخابات الوطنية لعام ٢٠٠٩، كما فاز بنسبة ٢% من الأصوات فى الانتخابات المحلية لعام ٢٠١١. وبالرغم من تراجع نسبة الأصوات التى حصل عليها مؤتمر الشعب إلى ٠,٤٤% فى الانتخابات المحلية عام ٢٠١٦، إلا أنه مازال يستقطب العـــديد من مؤيدى المؤتمر الوطنى الأفريقى(٥١) .

٣. لقد بدت ممارسات الحزب الحاكم فى البلديات مخيبة لآمال العديد من المواطنين لا سيما خلال الخمس سنوات الماضية، ذلك أن البلديات تحتاج إلى موارد مالية وبشرية حتى يتسنى لها تقديم الخدمات للمواطنين على نحو فعال. ولقد نال ذلك من شعبية الحزب الحاكم، خاصة إذا ما تم ربطه بالكثير من قضايا الفساد التى باتت تطال العديد من قيادات الحزب الحاكم بمن فيهم الرئيس زوما نفسه(٥٢).

٤.وبالنسبة للتحالف الديمقراطى، فرغم أنه حقق مكاسب ذات بال في الانتخابات، فمن غير المحتمل أن تنمو شعبيته إلى درجة تمكنه من أن يطيح بالحزب الحاكم ويتولى السلطة خلفاً له. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التحالف مازال يواجه اتهامات بالفشل في تحويل نفسه من حزب يهيمن عليه البيض إلى حزب جماهيري واسع القاعدة. ورغم ذلك إلا أن التحالف الديمقراطى يحسن استغلال حالة الاستياء الجماهيرى من أداء الحزب الحاكم، وهى تلك الحالة التى باتت منتشرة فى العديد من المدن الحضرية والريفية على حد سواء، الأمر الذى بدا للتحالف الديمقراطى بمثابة فرصة لزيادة شعبيته الجماهيرية فى مواجهة المؤتمر الوطنى الأفريقى، محاولاً طرح نفسه كبديل للحزب الحاكم، عبر برنامج انتخابى طموح ووعود بتلبية مطالب الجماهير وتحسين أحوالهم وكذا تحسين مستوى الخدمات التى يحصلون عليها فى البلديات التى يفوز فيها الحزب .

خاتمة

حظيت تلك الانتخابات باهتمام داخلى وخارجى ربما لم تحظ به أية انتخابات محلية سابقة عليها، لا سيما على المستويين الإقليمى والدولى، حيث كان الجميع يترقب أداء الأحزاب السياسية فى هذه الانتخابات، سواء الحزب الحاكم أو المعارضة، وذلك لما تعكسه الانتخابات المحلية من دلالات ذات صلة بمستوى الرضا الجماهيرى عن الأحزاب والمرشحين المتنافسين فى الانتخابات، ومدى استعداد المواطن إلى تجديد ثقته فى تيارات بعينها أو سحب ثقته منها لصالح بديل آخر قد بدا مؤهلاً للحصول على تأييد الناخبين لخدمة مصالحهم فى مختلف البلديات خلال الخمس سنوات القادمة.

- لقد ساهمت بعض الممارسات التى تورط فيها الحزب الحاكم - سواء داخل أروقة الحزب أو على مستوى إدارته لشئون الدولة ككل- خلال الفترة السابقة للانتخابات فى النيل من شعبية ومكانة الحزب لدى الجماهير. ذلك أن تصاعد الأصوات المنددة بأسلوب إدارة الرئيس زوما للمؤتمر الوطنى وكذا للدولة، وما وجه إليه وإلى غيره من القيادات البارزة فى الدولة من اتهامات بالفساد والإثراء الذاتى وتغليب المصلحة الشخصية على الصالح العام للمواطنين، كل هذا أدى إلى انتشار حالة من الغضب الجماهيرى التى باتت تدفع المواطنين للبحث عن بديل يمكن أن يحدث توازن مع الحزب، الأمر الذى انعكس بوضوح على أنماط التصويت فى الانتخابات، وخسر الحزب الحاكم ٨% من الأصوات التى حصل عليها فى انتخابات ٢٠١٦ مقارنة بسابقتها، ولم يتمكن من الفوز بالأغلبية فى الكثير من البلديات.
- إن ما أسفرت عنه الانتخابات المحلية التى أجريت عام ٢٠١٦ من نتائج، لا سيما ما يتعلق بتراجع مركز المؤتمر الوطنى الأفريقى مقارنة بما كان عليه قبل خمس سنوات يشكل نقلة نوعية فى أنماط التصويت المعتادة من قبل المواطنين. ولعل هذا ما يجد تبريره فى أن المؤتمر الوطنى الأفريقى كان ينظر إليه فى السابق باعتباره حزباً شعبياً قاد نضال التحرير من العنصرية. ويبدو أن هذه المكانة المعنوية التى طالما تمتع بها الحزب فى قلوب الجماهير قد بدأت تتراجع بمرور الوقت، خاصة وأن الشباب الذين يشكلون النسبة الغالبة من المواطنين الذين لهم حق التصويت حالياً قد ولدوا أحراراً، أى من الأجيال التى ولدت بعد القضاء على العنصرية، وبالتالى نظرتهم للمؤتمر الوطنى

تختلف بطبيعة الحال عن نظرة الأجيال السابقة عليهم، ولذا فقد جاءت أصواتهم معبرة عن مستوى رضاهم عن أداء الحزب فى السلطة، وهو ما بدا ضعيفاً إلى حد كبير، الأمر الذى دفعهم إلى منح ثقتهم لأية أحزاب أخرى قد تبدو مؤهلة لكسب ثقتهم.

- تشكل النسبة التى خسرها المؤتمر الوطنى خلال الانتخابات المحلية الأخيرة أكبر خسارة منى بها الحزب منذ توليه السلطة عام ١٩٩٤، الأمر الذى يحتاج إلى استجابة سريعة من الحزب فى شكل خطوات جادة ينبغى القيام بها حرصاً على استعادة ثقة الجماهير قبل أن يستمر هذا الغضب الجماهيرى ويعبر عن نفسه فى الانتخابات الوطنية القادمة، الأمر الذى قد يهدد استمرار المؤتمر الوطنى الأفريقى فى الاستئثار بالسلطة لصالح تيارات أخرى تبدو أكثر قابلية للاستجابة لمطالب الجماهير.
- لقد تمكن التحالف الديمقراطى من تحقيق مكاسب ذات بال خلال الانتخابات المحلية موضع الدراسة. ومع ذلك فإن الحديث عن إمكانية وصول التحالف الديمقراطى للسلطة خلفاً للمؤتمر الوطنى الأفريقى ما زالت مسألة محل شك، لا سيما وأن ثمة مدركات راسخة لدى الكثير من أفراد الجماعة الأفريقية أن التحالف الديمقراطى حزباً أبيض يمكن أن يعيد جنوب أفريقيا للعنصرية التى طالما عانت منها أجيال وناضلت من أجل القضاء عليها.
- بالرغم من أن غالبية برامج الأحزاب قد أكدت على حرصها على الحفاظ على وحدة جنوب أفريقيا، كما أكدت على نبذها لأى شكل من أشكال التفرقة سواء على أساس اللون أو اللغة أو الدين أو غير ذلك من اختلافات بين مختلف الجماعات المشكلة لشعب جمهورية جنوب أفريقيا، إلا أن المتأمل لنتائج الانتخابات يلاحظ أن العامل الإثنى قد بدا عاملاً حاسماً –وليس وحيداً أو منفرداً- فى التحكم فى اتجاهات التصويت خلال الانتخابات المحلية الأخيرة، ولعل خير دليل على ذلك حجم التأييد الذى حظى به المؤتمر الوطنى الأفريقى فى بلديات بعينها مثل مدينة بوفالو أو إثكوينى (كوازولو ناتال)، وكذا التأييد الذى حظى به التحالف الديمقراطى فى الكيب الغربى، فضلاً عن الأصوات التى فاز بها حزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية فى ليمبوبو، وكذا الأصوات التى حصل عليها حزب الحرية إنكاثا فى كوازولو ناتال. أما ما عدا ذلك من

اتجاهات قد بدت لأول مرة غير متوافقة مع الانتماء الإثنى مثل خليج نيلسون مانديلا مثلاً، فهذا يمكن أن نعزوه لممارسات الحزب الحاكم فى الكثير من الأحيان، الأمر الذى دفع الجماهير إلى سحب الثقة منه لصالح بدائل قد بدت أكثر جدية فى خدمة المواطنين، الأمر الذى يمكن اعتباره بمثابة رسالة عملية موجهة من الجماهير للتعبير عن الاستياء من أداء الحزب الحاكم.

- إن حالة الاستياء الجماهيرى من أداء الحزب الحاكم، وهو ما انعكس بوضوح على نسبة الأصوات التى حصل عليها الأخير فى الانتخابات المحلية التى أجريت عام ٢٠١٦ بقدر ما تحمل من تحديات للمؤتمر الوطنى الأفريقى، إلا أنها تحمل فرصاً لبعض الأحزاب الصغيرة أو الأحزاب حديثة النشأة نسبياً مثل مؤتمر الشعب وحزب المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية. ذلك أن هذه الأحزاب قد بات بإمكانها العمل على جذب أصوات الناخبين والفوز بثقتهم، لا سيما وأن الكثير من هذه الأحزاب ولدت من رحم المؤتمر الوطنى الأفريقى ابتداءً، الأمر الذى يستوجب عليها العمل الجاد لخلق المزيد من الفرص للحصول على تمثيل أكبر داخل البلديات، على نحو ما يمكنها من توسيع قاعدتها الشعبية ومن ثم تحقيق نتائج أفضل فى الانتخابات القادمة.

قائمة المصادر

1. Hlawulani Mkhabela: "South African Local Elections 2016: From one party Dominance to Effective Plural Democracy"., Etudes de l'Ifri, (Bruxelles: Sub Saharan African Program, November 2016), p. 21
2. Ulf Engel: "Zupta's Next Nightmare: The South African Local Government Elections of 3 August 2016"., Africa Spectrum, (Hamburg: German Institute of Global and area studies, vol. 51, no. 2, 2016), pp. 104- 105
3. Hlawulani Mkhabela: Op. Cit., p. 22
4. Ulf Engel: Op. Cit., p. 105
5. Ibid, pp. 105- 106
6. Dr R D Russon: "Ten Years of Democratic Local Government Elections in South Africa: Is The Tide Turning?", Journal of African Elections, (Johannesburg: the Electoral Institute of Southern Africa, vol. 10, no. 1, June 2011), p. 95
7. Ulf Engel: Op. Cit., p. 105
8. Konrad Adenauer Stiftung office in South Africa: South Africa Local Elections, p. 1 http://www.kas.de/wf/doc/kas_45910-1522-2-30.pdf?160726144814
9. Hlawulani Mkhabela: Op. Cit., p. 17
10. South Africa Independent Electoral Commission (IEC): 2016 Municipal Elections in South Africa Observer Handbook, p. 19 http://www.elections.org.za/content/Documents/Publications/2016-Municipal-Elections/2016-Municipal-Elections---Observer-Handbook/
11. Dr R D Russon: Op. Cit., pp. 75- 76
12. South Africa Independent Electoral Commission (IEC): Op. Cit., p. 17
13. Ulf Engel: Op. Cit., pp. 109- 110
14. South Africa Independent Electoral Commission (IEC): Op. Cit., p. 19
15. Konrad Adenauer Stiftung office in South Africa: Op. Cit., pp. 2-3
16. Dr R D Russon: Op.Cit., p. 76

١٧.د. ابراهيم نصر الدين: حركة التحرير الأفريقى فى مواجهة النظام السياسى بجنوب أفريقيا، (الجيزة: دار اكتشاف، ٢٠١٠)، ص ص ٣٣٣- ٣٤١

١٨.المرجع السابق، ص ص ٣٤٤- ٣٤٦

19. Dr. R. D. Russon: Op. Cit., p. 82

20. ANC official website: ANC 2016 Local Government Elections Manifesto
http://www.anc.org.za/sites/default/files/docs/lge-manifestou.pdf

٢١.ترجع الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة إلى عام ١٩٢٨، حيث أنشأ ملك الزولو سليمان كادينوزولو حركة ثقافية عرفت باسم المؤتمر الوطنى للزولو Inkatha yakazulu، وذلك بوصفها أداة لمواجهة حركات التمرد والانشقاقات داخل جماعة الزولو. ورغم ذلك فقد توقف نشاط هذه الحركة عام ١٩٣٣، وجرت عدة محاولات لإحياء الحركة حتى كللت بالنجاح عام ١٩٧٥ بإنشاء حركة إنكاثا.

٢٢.د. محمد مهدى عاشور: التعددية الإثنية فى جنوب أفريقيا، (طرابلس: المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ٢٠٠٤)، ص ص ٢٢٣- ٢٣٨

٢٣.المرجع السابق، ص ٢٢٩

٢٤.د. حنان عز العرب: صنع السياسة العامة فى برلمان جنوب أفريقيا، (القاهرة: المكتب العربى للمعارف، ٢٠١٥)، ص ٨٠

25. Marius Roodt: South Africa's local elections: reasons for each party to be happy and sad, 6th August 2016, p. 4
http://africanarguments.org/2016/08/08/south-africas-local-elections-reasons-for-each-party-to-be-happy-and-sad/

26. IFP Manifesto 2016
http://www.ifp.org.za/wp-content/uploads/2016/06/IFP-Manifesto-2016-English.pdf

26. Shauna Mottiar: "The Democratic Alliance and the Role of Opposition Parties in South Africa"., Journal of African Elections, (vol. 14, no. 1, June 2015), p. 108

27. Ibid., pp. 108- 109

28. DA: The DA's 2016 Local Government elections manifesto
https://www.da.org.za/wp-content/uploads/2016/04/DA-2016-LGE-Manifesto.pdf

29. Aljazeera net: Economic Freedom Fighters Party reignites debate
http://stream.aljazeera.com/story/201310142026-0023110

30. Economic Freedom Fighters (EFF)
www.effonline.org/ about-us

31. EFF 2016 Municipal Elections Manifesto

http://media.wix.com/
ugd/35f96d_0c6deeaafc3a445584c774c170d24641.pdf
٢٥.د. حنان عز العرب: م س ذ، ص ٨٢
32. Dr. Pieter Mulder: FF Plus Manifesto: Local Government Elections 2016
http://www.vfplus.org.za/latest-news/ff-plus-manifesto-local-government-elections-2016
٢٥.المرجع السابق، ص ٨٤
33. UDM official Website: National and Provincial Elections Manifesto
http://udm.org.za/national-and-provincial-elections-2014-2/
34. COPE Official Website: History of COPE
http://www.congressofthepeople.org.za/content/page/History-of-cope
35. COPE: Constitution of the congress of the people, pp. 6-7
https://congressofthepeople.files.wordpress.com/2009/07/cope-constitution.pdf
36. Dr. R. D. Russon: Op. Cit., p. 96
37. COPE official website: 2016 Local Government Elections Manifesto
http://www.congressofthepeople.org.za/content/page/manifesto
38. Konrad Adenauer Stiftung office in South Africa: op.cit., p. 1
39. Ulf Engel: Op. Cit., p. 106
40. Herman van Papendorp and Sanisha Packirisamy: 2016 Local government elections under the spotlight, pp. 3- 4
https://www.momentuminv.co.za/docs/default-source/current-commentary/local-government-elections---august-2016.pdf?sfvrsn=2
41. Independent Electoral Commission in South Africa: Local Government Elections 2016 Results Summary - All Ballots
http://www.elections.org.za/content/LGEPublicReports/402/Detailed%20Results/National.pdf
42. Marius Roodt: Op. Cit., pp. 1- 4
43. Ulf Engel: Op. Cit., p. 110
44. Hlawulani Mkhabela: Op. Cit., p. 13
45. Shauna Mottiar: Op. Cit., pp. 108- 109
46. Marius Roodt: Op. Cit., p. 4
47. Idem

48. **EISA: Preliminary Statement of The EISA Election Observation Mission to The 2016 Local Government Elections In The Republic of South Africa**
https://eisa.org.za/pdf/sou2016eom0.pdf
49. **BBC News: South Africa local elections: ANC suffers major set-back**
http://www.bbc.com/news/world-africa-36985339
50. **Dr. R. D. Russon: Op.Cit., pp. 96- 97**
51. **Ulf Engel: Op. Cit., pp. 108- 109**
52. **Dr. R. D. Russon: Op.Cit., p. 97**